

## ديان بيان فو... والموقف الفرنسي من الوجود الامريكى في فيتنام ١٩٥٤-١٩٧٣

المدرس المساعد

زينب عباس حسن التميمي

كلية الآداب / جامعة البصرة

### ملخص البحث:

ليس من السهل معرفة الاطماع الحقيقية للدول الاستعمارية العظمى التي استعمرت مناطق جنوب شرق اسيا ومنها فيتنام فكل دولة كان لها استراتيجيتها ومصالحها الخاصة التي ناضلت من اجلها واحتلت الشعوب لذا سلطنا الضوء في هذا البحث لفهم ومعرفة طبيعة العلاقات والاهداف الاستعمارية للدول التي استعمرت فيتنام بعد الحرب العالمية الثانية والتنافس والاستراتيجية السياسية وماتبعه من تغيير في وجهات النظر تجاه بعضها البعض خلال الحرب الباردة ومنها فرنسا والولايات المتحدة الامريكية.

تضمنت محتويات البحث على الوثائق الامريكية المنشورة والكتب الاجنبية والفرنسية والموسوعة العربية والاجنبية التي عكست وجهة النظر الدولية لكل منهما في فيتنام كما تم اثباتها في هوامش البحث.

---

## **Dien Bien Phu and the French Stance on the American Presence in Vietnam 1954-1973**

**Asst. Lecturer**

**Zainab Abbas Hassan AL-Timimi .  
College of Arts. University of Basra**

It would not be easy to pinpoint the exact interests of the colonial powers that colonized parts of East Asia, since each power has its own strategy and interests for which it has occupied these countries. So, in this paper, we will shed light on Vietnam, attempting to uncover the aims and conditions of its occupation after World War II. We also will try to understand the political strategies and the change in attitudes of these forces towards each other, especially the United States and France.

The paper builds on English and French documents as well as Arabic and English encyclopedias which reflect the international positions towards Vietnam.

## المقدمة

عكست الحرب الباردة مظهرا من مظاهر التوتر الفرنسي الأمريكي والاختلاف في وجهات النظر الإستراتيجية حول المصالح والأهداف لكلا البلدين .  
وتعد فيتنام واحدة من مسارح الصراع الدولي الذي طبقت فيه أساليب التنافس الاستعماري لكلا المعسكرين الغربي والشرقي من جهة والفرنسي الأمريكي من جهة أخرى وكان ذلك على حساب الشعب الفيتنامي الذي عانى من الحروب وناضل من اجل التحرر والاستقلال حتى ناله في النصف الثاني من القرن العشرين .

## البدايات الاولى للاحتلال الفرنسي لفيتنام وظهور حركة المقاومة الوطنية:

منذ عام ١٨٩٨ كانت فيتنام مستعمرة فرنسية<sup>(١)</sup>، وظهرت الحركة الوطنية في فيتنام في بداية القرن العشرين كرد فعل لتلك السياسة الاستعمارية الغربية<sup>(٢)</sup>، اذ عمدت فرنسا طوال استعمارها لفيتنام على إخضاع شعبها وتوطيد أركانها الاستعمارية وتثبيت وجودها وقمع كل الحركات المعارضة لسياستها بالقوة العسكرية لا سيما في مدن الريف وكانت فيتنام المستعمرة الفرنسية التي تسمى بالهند الصينية تتضمن ثلاث مناطق ادارية هي تونكين في الشمال وأنام في الوسط وكوشين في الجنوب واستمرت خاضعة للسيطرة الفرنسية حتى حزيران عام ١٩٤٠<sup>(٣)</sup>، وعندما تمكنت اليابان حليفة ألمانيا من احتلال الهند الصينية انذاك التي لم تختلف في سياستها الاستعمارية عن سابقتها فرنسا تجاه الشعب الفيتنامي<sup>(٤)</sup>، وعلى هذا الأساس، وجهت الحركة الوطنية الفيتنامية أنظارها نحو اليابان غير ان الاخيرة عدت سابقتها فرنسا تلك الحركات بأنها تمرد يقوده الشيوعيون شأنها شأن فرنسا فلم تعترف بها وحاولت قمعها بالقوة العسكرية<sup>(٥)</sup>، وكانت تعرف بالهند الصينية أثناء الاحتلال الياباني لها حتى عام ١٩٤٥ حيث خشيت اليابان من محاولات فرنسا لاستعادة سيطرتها على فيتنام بسبب تحريرها عام ١٩٤٤ وتشكيل الحكومة الفرنسية المؤقتة بزعامة شارل ديغول<sup>(٦)</sup>.

كانت فيتنام تتمتع بموقع استراتيجي مهم جعلها محط أنظار الإستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها سواء ضد ألمانيا وحلفائها أو المعسكر الشرقي<sup>(٧)</sup>، لذا بادرت اليابان بإعلان استقلال فيتنام ولاوس وكمبوديا وعمدت على إقامة حكومة فيها تكون موالية لها وأبقت على الإمبراطور الفيتنامي (باودي Bao Dai) وعلى الأنظمة الاستعمارية الفرنسية فيها<sup>(٨)</sup>، الا إن جبهة استقلال فيتنام التي عرفت ب (الفيت – منه Vietminh ) وعلى رأسهم هوش منه<sup>(٩)</sup>، رفضوا تلك الشروط التي وضعها اليابانيون للحصول على استقلال فيتنام

وصمموا على مواصلة الكفاح من اجل الاستقلال وتوحيد البلاد<sup>(١٠)</sup>. ويبدو إن هوش منه لم يكن يهدف للقضاء على النظام الرأسمالي والدخول في حروب طويلة ضد الدول الرأسمالية بقدر اهتمامه بالقضاء على الاستعمار في بلاده وتحريرها من الدول الغربية الطامعة بها، وهذا ما يفسر لنا حصوله على المعونة العسكرية - والمالية والاقتصادية من حكومة ( تشانغ باي تشك ) في الصين فضلاً عن الحلفاء وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية من اجل استمرار المقاومة الفيتنامية ضد اليابان وحلفائها في الغرب<sup>(١١)</sup>.

ورفضت جبهة الثوار الفيت - منه كل المحاولات اليابانية لإقناعها بقبول الاحتلال الياباني المشروط في فيتنام<sup>(١٢)</sup>، واستمرت القوات الفيتنامية المدعومة من الصين الشعبية بمحاربة القوات اليابانية حتى نهاية عام ١٩٤٥ حيث استغل الثوار الفرصة في ضعف اليابان وهزيمتها في الحرب العالمية الثانية بعد عمليات القصف النووي من قبل طائرات الحلفاء على مدينتي هيروشيما وناكازاكي وتوقيعها المعاهدة عام ١٩٤٥ للتقدم وهزيمة اليابانيين واحتلال هانوي وإرغام الإمبراطور (باودي Baw-die) على التنحي عن الحكم<sup>(١٣)</sup>، وتم عقد مؤتمر من قبل الفيت - منه برئاسة هوش منه أعلن فيه استقلال فيتنام الشمالية في السابع من ايلول ١٩٤٥ وإنشاء حكومة جمهورية الديمقراطية الشمالية بزعامة هوش - منه<sup>(١٤)</sup>.

فيتنام بعد الحرب العالمية الثانية ومعركة ديان بيان فو والسياسة الامريكية الجديدة تجاهها حتى عام ١٩٧٣:

من الجدير بالملاحظة إن فرنسا بعد خروجها من الحرب العالمية الثانية ورغم خروجها منهكة سياسيا واقتصاديا وعسكريا لم تكن ترغب بفقدان مستعمراتها ومكانتها كدولة. لذا سعت طيلة عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة والخامسة استعادة تلك المستعمرات الفرنسية والمحاربة لأجلها، فبادرت فرنسا عام ١٩٤٦ بمساندة حليفها بريطانيا والولايات المتحدة لاستعادة سيطرتها على فيتنام وتجاوزت خط العرض ١٦ في الجنوب باتجاه الشمال على طول الخط الحدودي لقوات الفيت - منه والقوات الصينية التي عدت إن أي تجاوز من قبل الحلفاء على الحدود الشمالية يعني التجاوز على الحدود الصينية<sup>(١٥)</sup>.

وعندها أعلن الفيتناميون الحرب على فرنسا عام ١٩٤٦ وصرح هوش منه في مؤتمر صحفي له في الثاني من اذار عام ١٩٤٦ انه لن يتردد في استخدام كل الوسائل العسكرية الممكنة والأسلحة التقليدية وغير التقليدية من اجل تحرير بلاده وتوحيدها<sup>(١٦)</sup>.

ومما لاشك فيه إن تصريحات هوش منه والعمليات العسكرية لقوات الفيت - منه ضد القوات الفرنسية دفعت فرنسا لطلب المساندة العسكرية من حلفائها (الولايات المتحدة ،

بريطانيا) التي خشيت الأخرى من تعاضم المد الشيوعي في بلدان آسيا وتهديد المصالح الإستراتيجية في المنطقة، وعلى هذا الأساس زار جون فوستر دلاس وزير الخارجية الأمريكي باريس عام ١٩٤٦ للتباحث حول حجم المساعدة المقدمة لفرنسا في فيتنام واعرب عن خشية الولايات المتحدة من تعاضم المد الشيوعي وسيطرته على فيتنام ومن ثم تهديد المصالح الغربية لقرب موقعها من الأهداف والمراكز الحيوية وإمكانية استخدام الصين والاتحاد السوفيتي لفيتنام كقاعدة عسكرية تستطيع من خلالها تهديد الدول الغربية فيه<sup>(١٧)</sup>.

وقد بلغ حجم المساعدات الأمريكية عام ١٩٤٦ حوالي ٢ مليون دولار شملت المساعدات العسكرية والطائرات الحربية نوع B/52 والأسلحة والدبابات<sup>(١٨)</sup>.

تمكنت القوات الفرنسية بواسطة الدعم الأمريكي الجوي من قصف مدينة هانوي وتدميرها (هاي فونغ في تونكين) مما زاد من حماسة الفيتناميون في الاستمرار في المقاومة حتى تحقيق الاستقلال<sup>(١٩)</sup>.

فكانت تلك الحادثة بداية لحرب اندلعت بين الشماليين بقيادة هوش - منه ضد الفرنسيين استمرت ثمان سنوات لم تهدأ رحاها إلا باستسلام فرنسا عام ١٩٥٤<sup>(٢٠)</sup>.

وفي الثاني من تشرين الأول ١٩٤٦ اصدر ديغول أوامره إلى السير (دي لي سيليركس De-Le celyreckc-) بالبقاء بقواته في الجنوب على مقربة للزحف نحو الشمال واحتلال هانوي<sup>(٢١)</sup>. وكان السير (دي لي سيليركس) قد عين من قبل ديغول قائدا للقوات الفرنسية في آسيا في فيتنام الجنوبية واول له مهمة إعلان الشروط الفرنسية لانسحاب لقوات الفرنسية من الأراضي الفيتنامية المحتلة قرب خليج تونكين ووقف الحرب وهي :-

١- قطع علاقات الفيتناميين الشماليين مع الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي ومنع قبول أي مساعدة ضد القوات الفرنسية.

٢- جعل الحكومة الفيتنامية تحت الإشراف الفرنسي وضمن منطق التقديم الفرنسي لفيتنام (تونكين- أنيم) وتكون تحت إشراف السير (دي مايكز) التابع لفرنسا.

٣- تسليم كل العوائل والعناصر الشيوعية المعاونة لفرنسا في حكومة الفيت - منه<sup>(٢٢)</sup>. غير إن هوش منه رفض تلك الشروط واعتبرها مجحفة بحق الشعب الفيتنامي ولا تحقق استقلاله إلا بشروط تجعلها تابعه للاحتلال الفرنسي<sup>(٢٣)</sup>.

ولم تسمح الطبيعة الجغرافية الوعرة للأراضي الفيتنامية والمرتفعات الجبلية الطبيعية لبلادها للقوات الفرنسية للاستمرار أكثر للتقدم نحوه الشمال واحتلال هانوي مما افقدها الكثير من الأرواح بلغت حوالي (٨٠) ألف جندي فضلا عن نقص في الأسلحة والمعدات وتأخر

المساعدات من جانب الحلفاء في الوصول في الوقت المناسب مما دفع فرنسا إلى الموافقة على عقد اتفاقية مبدئية مع هوش - منه في الثالث عشر من تشرين الأول ١٩٤٦<sup>(٢٤)</sup>.  
 وتم عقد اتفاق بين فرنسا وهوش - منه ووعدت فيه فرنسا بالاعتراف باستقلال فيتنام الشمالية شرط إن تصبح ضمن الاتحاد الفرنسي الخاضع للبرلمان والحكومة الفرنسية بشكل مباشر أي ضمن إطار فدرالي تضم لاوس وكمبوديا وطبقاً للدستور الفرنسي لعام ١٩٤٦<sup>(٢٥)</sup>.  
 إلا إن هوش - منه رفض تلك الشروط على أنها تقييد الاستقلال الفيتنامي ولا تضمن التحرر ولا تحدد المدة الزمنية لخروج القوات الفرنسية من الأراضي المحتلة التابعة لفيتنام الشمالية قرب تونكين<sup>(٢٦)</sup>.

كانت فرنسا مستعدة للاعتراف باستقلال فيتنام بعد هزيمة اليابان عام ١٩٤٥ شرط إن يبقى القسم الجنوبي من البلاد تحت سيطرتها وان تدرج تحت اتحاد فدرالي بأشراف فرنسا بالشكل الذي يبقي ويحقق سيطرتها السياسية والاقتصادية والعسكرية على ذلك الجزء المهم في آسيا أمام المد الشيوعي والخطر الذي يهدد مصالحها ومصالح حلفائها وهي نظرية عارضت رغبة هوش - منه في الاستقلال التام عن فرنسا وهذا ما أدى بالنتيجة إلى التوقف عن المباحثات وفشلها عام ١٩٤٦<sup>(٢٧)</sup>.

ومما يؤكد عدم صدق نية فرنسا في إعطاء فيتنام استقلالها محاولاتها لتثبيت سياستها الاستعمارية وبقائها في فيتنام ، من خلال عام ١٩٤٦ بزيادة عدد قواتها الفرنسية المرابطة في الجنوب انذاك إلى ثلثي العدد وفصل المناطق المحتلة الغربية من هانوي بأسلاك كهربائية وألغام وأعلنت أنها تستخدم كل الطرق العسكرية والعنف تجاه القرى والأسر المتعاونة مع قوات الفيت - منه<sup>(٢٨)</sup>.

ورداً على ذلك قامت القوات الفيتنامية بالهجوم المسلح على القوات الفرنسية المرابطة قرب هانوي وبدأت الحرب التي عرفت بحرب الهند - الصينية - الفرنسية الأولى عام ١٩٤٦<sup>(٢٩)</sup>.

واصلت القوات الفرنسية تقدمها نحو شمال فيتنام بينما كانت لا تزال فيه المباحثات مستمرة بين الحكومة الفرنسية الرابعة (١٩٤٦-١٩٥٨) وممثل الولايات المتحدة الأمريكية السير ( جورج جورج ) حول حجم المساعدات العسكرية الأمريكية المقدمة لفرنسا في فيتنام عام ١٩٤٦ (٣٠)، وكان هوش منه قد أرسل ابرز قادته ورفيقه القديم في الصين لمواجهة الجيوش الفرنسية (الجنرال فوي - نجين - جياب vo gin geiab ) الذي عرف بدهائه العسكري والسياسي في الحروب<sup>(٣١)</sup>.

وفي وقتها أعلنت الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي استعدادها إلى تقديم المزيد من المساعدات العسكرية والاقتصادية لهوش - منه واعتبرت إن أي تجاوز على حدودها في الشمال هو تجاوز على سيادة الصين نفسها كما أعلن ذلك الزعيم الصيني (تشك - كاي - تشك) أثناء المباحثات التي جرت مع هوش منه في الصين حول فيتنام الشمالية ومصير القوات الفرنسية فيها<sup>(٣٢)</sup>.

وبدورهم حاول الفرنسيون خلال الحرب وضع خطة تنسجم مع طبيعة فيتنام الجغرافية الصعبة بالنسبة لتحركات القوات الفرنسية معتمدة في ذلك على المساعدات الولايات المتحدة الأمريكية التي وعدت بتقديمها لمنع انتشار المد الشيوعي والسيطرة على جنوب شرق آسيا<sup>(٣٣)</sup>، فتمكنت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال (لي سيليركس Le - celyreckc) عام ١٩٥٠ في تحطيم الخط الدفاعي لقوات فيتنام الشمالية بواسطة طائرات الجو الأمريكية - الفرنسية من نوع (A-b-52) اضطر بعدها قائد القوات الفيتنامية إلى التراجع نحو المنطقة الغربية من هانوي التي تسمى (وادي الدم أو الوادي الأحمر) بعد ما خسر عدد من قواته بلغ (٢٠٠) قتيل وأكثر من (٣٠٠) جريح<sup>(٣٤)</sup>.

لم تكن تلك الهزيمة هوش - منه في مواصلة القتال ضد القوات الفرنسية ، فأوعز إلى القائد (جياب) بزيادة القوات الشمالية الفيتنامية وتشجيع العوائل والأسر في القرى والمقاطعات على التعاون من اجل منع زحف القوات البرية الفرنسية نحو الأراضي الشمالية من جهة الغرب هانوي التي تميزت بكبر المزارع والقرى المهمة بالنسبة للاقتصاد الفيتنامي وتمويل القوات الشمالية فيها<sup>(٣٥)</sup>.

وقد أدرك الفرنسيون بالرغم من الانتصار الذي حققته على القوات الفيتنامية الشمالية استحالة التقدم بالقوات البرية في الأراضي والمرتفعات الفيتنامية المعروفة بحصانتها وقوتها دون مساندة جوية عسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية ، فبادرت بإرسال سفرائها بين عامي ١٩٥٠-١٩٥٣ إلى واشنطن للاتفاق حول زيادة حجم المساعدات العسكرية الأمريكية لفرنسا وتم الاتفاق في العشرين من شهر تشرين الأول ١٩٥١ على تزويد فرنسا بالأسلحة و المعدات التي يحتاجها في حرمها في فيتنام شملت الطائرات العسكرية نوع B-52 والمدافع والسفن القاذفة للصواريخ والطائرات F15 و F16 ووعدت فرنسا باستخدام الأسلحة غير التقليدية إذا ما لزم الأمر لإنهاء الحرب لصالح حلفائها ومنع الصين والاتحاد السوفيتي من السيطرة على تلك البقعة المهمة من العالم<sup>(٣٦)</sup>، وعلى هذا الأساس، بادرت فرنسا عام ١٩٥٢ - ١٩٥٣ لإكمال خططها باحتلال هانوي ودمج فيتنام الشمالية تحت السيطرة الفرنسية عن طريق وضع خطة تقوم على

أساس سحب العدو إلى المرتفعات الجبلية بالقرب من القواعد العسكرية الفرنسية في الجنوب ومن ثم الهجوم الجوي بالطائرات الأمريكية - الفرنسية وضرب الجيش الفيتنامي الزاحف نحو الجنوب<sup>(٣٧)</sup>.

بلغ عدد القوات الفرنسية حتى عام ١٩٥٣ حوالي ١٢ ألف مقاتل فضلاً عن الدعم الجوي العسكري الأمريكي - البريطاني الذي قدر بحوالي ٣٥٠٠ ثلاثة آلاف وخمسمائة مليون دولار في حين بلغ عدد القوات الشمالية الفيتنامية حوالي ٧٥ ألف مقاتل حتى عام ١٩٥٣ فضلاً عن الدعم العسكري الصيني - السوفيتي الذي قدر بحوالي (٥) آلاف مليون دولار<sup>(٣٨)</sup>.  
كان هوش - منه على علم بتحركات القوات الفرنسية وحلفاءها من خلال التقارير الاستخباراتية السوفيتية التي وصلت إليه عام ١٩٥٣ حول حجم القوات وعددها وخططهم العسكرية فوضع خطة تقوم على ثلاثة محاور رئيسية وهي :-

- ١ - قطع طرق المواصلات والتموين بين القوات الفرنسية والمزارع المحيطة بهانوي.
- ٢ - دعم قوات فوجين - جياب بقوات إضافية أرسلت من هانوي بقيادة الجنرال (فان - تونغ) فضلاً عن الدعم الصيني والسوفيتي الذي شمل المعدات والأسلحة الأزمة لمعرفة تحركات العدد والطائرات الجوية المختلفة .
- ٣ - استخدام الطرق الوعرة الجبلية التي لم يعرفها القوات الفرنسية ولم تتعود عليها في نقل الأسلحة والمؤن للجيش الفيتنامي في الحرب عن طريق العربات التي تجرها الأحصنة والدراجات الهوائية التي نجحت في نقل أطنان من العتاد الصيني - السوفيتي للجيش بشكل أدهش القوات الفرنسية في الحرب<sup>(٣٩)</sup>.

وعلى مقربة من هانوي في منطقة تسمى (( بيان ديان فو)) وصل عدد القوات الفيتنامية الشمالية المدعومة عام ١٩٥٤ إلى حوالي ١٩٠ ألف مقاتل بينما وصل الجيش الفرنسي (١٨) ألف مقاتل فقط فضلاً عن الدعم الجوي للحلفاء<sup>(٤٠)</sup>.

لقد استغلت قوات (الفيت منه) أو القوات الشمالية فرصة تأخر وصول الإمدادات والإرباك الذي حدث للجيش الفرنسي عندما تفاحى بوجود تلك القوات في المنطقة الوعرة مع وجود أسلحة ثقيلة ضده<sup>(٤١)</sup>.

كان تباطؤ وتردد الولايات المتحدة في تقديم المساعدات لفرنسا عام ١٩٥٤ كفيل بأن تفهم الجمهورية الفرنسية الرابعة بأنها ضد وجودها في الهند الصينية رغم ادعائها بمساعدة الحليفة القديمة لفرنسا ومنعها من السقوط في المدار الروسي<sup>(٤٢)</sup>.



فكانت النتيجة تراجع القوات الفرنسية أمام ضربات الجيش الفيتنامي وانسحابه نحو الجنوب مما اضطرت فرنسا إلى الاستسلام والانضمام إلى مؤتمر جنيف الذي كان منعقداً آنذاك لعقد معاهدة جنيف عام ١٩٥٤<sup>(٤٣)</sup>.

ومن الجدير بالملاحظة إن المساعدات العسكرية المقدمة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية إلى حليفها فرنسا في فيتنام لم تكن تشمل القوات البرية الأمريكية بل اقتصر على الطائرات (F53 و A-B-52) والدبابات والسفن القاذفة للصواريخ فضلاً عن الأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية بأنواعها أي أنها لم تتقدم قواتها البرية بصورة مباشرة وفعلية إلا بعد هزيمة فرنسا عام ١٩٥٤ وهذا ما سبب قلق الحكومة الفرنسية ، فبادرت عام ١٩٥٤ بإرسال برقية إلى واشنطن بشأن المساعدات العسكرية المقدمة للقوات الفرنسية وألقت اللوم عليها واعتبرت تأخر وصول الإمدادات العسكرية المطلوبة هو السبب في خسارة فرنسا أمام القوات الفيتنامية آنذاك<sup>(٤٤)</sup>.

ويبدو إن فرنسا أدركت سياسات الولايات المتحدة الأمريكية إزاحتها من منافسة مستعمراتها والإحلال محلها في فيتنام بعد الضعف العسكري والاقتصادي الذي مرت به فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية مما انعكس سلباً على توتر العلاقات الفرنسية - الأمريكية بكل وضوح خلال مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ .

وخلال مؤتمر جنيف المنعقد في المدة من السادس والعشرين من نيسان إلى الحادي والعشرين من تموز ١٩٥٤ والذي ضم مجموعة من ممثلي الدول (الولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا ، الاتحاد السوفيتي ، الصين الشعبية ، لاوس ، كومبوديا ، فضلاً عن ممثلي كوريا الجنوبية ، نيوزلندا، الفلبين ، حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية وفيتنام الشمالية الممثلة لحكومة هانواي وفيتنام الجنوبية الممثلة لحكومة سايجون)<sup>(٤٥)</sup>.

رفضت الولايات المتحدة الأمريكية التوقيع معاهدة جنيف عام ١٩٥٤ بحجة إن بنودها غير مقنعة وتدعم محاولات المعسكر الشرقي للسيطرة على جنوب شرق آسيا<sup>(٤٦)</sup>.

وفي عام ١٩٥٥ تمكن رئيس الوزراء في سايجون (نغو - دينه - ديم)<sup>(٤٧)</sup> ، من إجراء انتخابات شكلية ونصب نفسه حاكماً على فيتنام الجنوبية بعد إزاحة الإمبراطور الفيتنامي الموالي لفرنسا (باودي Baw-die) والإحلال محله في السلطة بعد الدعم الأمريكي الكبير الذي حضيه به من قبل القوات الأمريكية المساندة له<sup>(٤٨)</sup> ، وكان ديم الإدارة التي تتخذها الولايات المتحدة في إدارة شؤونها وتسير سياستها في سايجون ضد القوات الفيتنامية المدعومة من قبل الصين والاتحاد السوفيتي<sup>(٤٩)</sup>.

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تنفيذ إستراتيجيتها الاستعمارية في فيتنام بعد هزيمة فرنسا، كان أول عمل قامت به عام ١٩٥٤ هو تخصيص الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور مساعدات مالية وعسكرية واقتصادية ضخمة بلغت (١٢) مليون دولار أمريكي لحكومة سايجون ودعم الرئيس (ديم) بالمساعدات التي يحتاجها من اجل محاربة القوات الفيتنامية الشمالية<sup>(٥٠)</sup>. وفي سؤال حول سياسة الولايات المتحدة الامريكية الجديدة في فيتنام بعد هزيمة فرنسا صرح الرئيس أيزنهاور في مؤتمر صحفي عقد في العاشر من اذار عام ١٩٥٣ قائلاً (( كان لابد لنا كدولة عظمى التقاط العصا الساقطة من يد فرنسا بعد معركة ديان بيان فو ١٩٥٤<sup>(٥١)</sup>، وكان قد وصل حجم الدعم الأمريكي لحكومة ديم حتى عام ١٩٥٨ حوالي ١٢٥٠٠ ألف مليون وخمسمائة دولار أمريكي فضلاً عن توجه المستشارين العسكريين والسياسيين والقادة إلى فيتنام الجنوبية من اجل تدريب وتسليح الجيش الجنوبي فيها<sup>(٥٢)</sup>.

عمل الرئيس الفيتنامي الجديد (ديم) المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها (نيوزلندا، كوريا الجنوبية، الفلبين، بريطانيا) على تصفية الوجود الفرنسي في الجنوب وبقاء الإدارة الغربية فيها فأمر بطرد المستشارين العسكريين الفرنسيين واستبدالهم بمستشارين أمريكيين الذين بلغ عددهم حتى عام ١٩٥٨ حوالي ٤ آلاف قائد عسكري أمريكي فضلاً عن المعدات العسكرية المتطورة<sup>(٥٣)</sup>.

واتبع ديم سياسة دكتاتورية في الجنوب الفيتنامي وعمل على إبادة وتطهير الأسر الشيوعية من القرى والمدن الزراعية الحدودية على طول الخط الفاصل ١٧ في اتجاه فيتنام الديمقراطية الشمالية شملت حتى الموجودين هناك فيما بلغ عددهم حوالي ٢٠ ألف شخص فضلاً عن المفقودين الذين لا يعرف مصيرهم قدروا بحوالي ٢٥ ألف شخص مما أثار ذلك الأسرافيتنامية التي تدين المذهب البوذي ضد العوائل الكاثوليكية الأجنبية الموجودة منذ أيام الاحتلال الفرنسي<sup>(٥٤)</sup>.

وبعد تسلم شارل ديغول السلطة في فرنسا وتأسيسه الجمهورية الفرنسية الخامسة عام ١٩٥٨ أعلن عن سياسته الجديدة في استعادة عظمة فرنسا كدولة مستقلة بعد الحرب العالمية الثانية واستعادة مستعمراتها التي خسرتها بسبب الحرب ، وهذا ما أكده في مقابلة صحفية له في ١٩٥٨ بشأن فيتنام مشيراً الى إن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن في نيتها مساندة فرنسا ولم تأخذ في نظرها الاعتبارات القديمة للصدقة بينهما بقدر الإحلال محلها كلياً في مستعمراتها في الشمال الافريقي وجنوب شرق آسيا وضمن مصالحها الإستراتيجية في مواجهة الاتحاد السوفيتي بالسيطرة على تلك البقعة الإستراتيجية المهمة في العالم وهذا ما سبب بالتأكيد في

وجهة نظر الحكومة الفرنسية في إضعاف الموقف الفرنسي في ديان بيان فو عام ١٩٥٤ ومن ثم خسارة فرنسا وخروجها نهائيا عام ١٩٥٦<sup>(٥٥)</sup>.

واكد ايضا على إن الولايات المتحدة كانت قد بعثت وزير خارجيتها (جون فوستر دالاس عام ١٩٥٤) إلى باريس لإقناعها من الانسحاب من فيتنام الجنوبية والقبول بشرط فون جيب جياب بعد الخسائر التي منيت بها القوات الغربية في المرتفعات الفيتنامية الشمالية رغم قدرة الولايات المتحدة على المساندة الا أنها ترددت في ذلك وارجع السبب حسب رأيه إلى رغبة أمريكا في بسط سيطرتها على ممتلكات الدول الضعيفة والمهزومة بعد الحرب العالمية الثانية والانفراد كدولة عظمى لا نظير لها في العالم بحجة مواجهة المد الشيوعي المتزايد في جنوب شرق آسيا<sup>(٥٦)</sup>.

وعلى هذا الأساس نجد إن فرنسا عارضت بشدة الوجود الأمريكي في فيتنام طيلة عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة ومع النزعة الاستقلالية لشارل ديغول استمرت العلاقات المتوترة بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام .

ونتيجة للسياسة الدكتاتورية التي انتهجها (ديم) تجاه سكان فيتنام الجنوبية وسكان القرى الزراعية الحدودية مع فيتنام الشمالية قرر أهالي الجنوب القيام بثورة للتخلص من سلطة ديم وتحرير الجنوب فأسسوا منظمة عرفت ( منظمة تحرير فيتنام ) أو الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام عام ١٩٥٩<sup>(٥٧)</sup> . ومارست حكومة ديم أبشع الأساليب القمعية في ملاحقة المعارضين الذين عرفوا بـ(الفيت- كونغ vietcong)<sup>(٥٨)</sup> .

وفي اثناء ذلك حاولت فرنسا إثارة الرأي العام ضد السياسة القمعية التي مارسها حكومة (ديم) وضد الدعم الأمريكي المتواصل من خلال الحملات الإعلامية والصحفية نددت بعدم شرعية الوجود الأمريكي في المنطقة وتناقضها مع مبادئ هيئة الأمم المتحدة في الحفاظ على السلام والأمن العالمي التي وجدت المنظمة لأجله<sup>(٥٩)</sup> .

كان معظم قوات المعارضة (الفيتكونغ Viet Cong ) من الشيوعيين الذين وجدوا مساندة من فيتنام الشمالية والصين والاتحاد السوفيتي شملت الأسلحة والمعدات التي كان تم إرسالها عبر الحدود والقرى على طول الخط ١٧ الحدودي بين الشمال والجنوب على شكل قطع مفككة يتم تشكيلها وجمعها من قبل القوات الفيتنامية الجنوبية على يد مجموعة من المستشارين العسكريين ذوي الخبرات الكبيرة في مجال الأسلحة<sup>(٦٠)</sup> .

وفي الحقيقة كانت تلك المساعدات الشمالية لأهالي الجنوب فرصة سانحة لجمهورية فيتنام الديمقراطية لتنفيذ ما جاء من اتفاقية جنيف عام ١٩٥٤ بشأن إجراء انتخابات وتوحيد القسمين الشمالي والجنوبي والتخلص من الاستعمار فيه .

ففي أواخر عام ١٩٥٩ أرسل الجنرال (جياب) وبرفته الجنرال (فان تيونغ - زونغ ) على رأس قوات عسكرية فيتنامية صينية ، سوفيتية لمساندة أهالي الجنوبيين (الفيتكونغ ) على مقربة من الحدود بين القسمين<sup>(٦١)</sup> .

وخلال رئاسة جون كندي عام ١٩٦٠ زاد من عدد القوات الأمريكية المقررة بحوالي من ٢٠٠ - ٥٠٠ جندي أمريكي برئاسة الجنرال B-M Taielor ب -م تايلور فضلاً عن الأسلحة المتطورة اليدوية - والطائرات والسفن الحربية ووصل العدد عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ ما يقدر بـ(١٢) ألف جندي أمريكي بقيادة الجنرال ( جون هاركيز Jon Harkes ) عملت خلالها على مساندة قوات ديم باستخدام القوة في إجبار أهالي القرى الحدودية مع فيتنام الشمالية للسيطرة عليها وإخلائها للقوات الأمريكية القادمة من الغرب وبمساندة الطائرات الأمريكية نجح ديم في أحراق المدن وتهجير أهلها واعتقال أعداد كبيرة منهم<sup>(٦٢)</sup> .

غير إن الفيتناميين الجنوبيين أو قوات (الفيتكونغ) المدعومة من فيتنام الشمالية والصين والاتحاد السوفيتي لم تياس من محاولة تحرير البلاد وتصفية الوجود الأمريكي فيها ، لقد أدت السياسة الدكتاتورية التي اتبعها ديم تجاه سكان الجنوب إلى تدمير أهلها سيما وان الأغلبية الساحقة منهم كانوا على الديانة الوثنية البوذية التي رفضت الكاثوليكية التي كان عليها ديم كما انه اعتمد في الشؤون الإدارية والسياسية على أفراد أسرته فضلاً عن الخسائر المادية والأرواح في صفوف الجيش الأمريكي الداعمة لحكومة سايفون والانتقادات التي وجهها الجيش الأمريكي لحكومته قرر أهالي الجنوب القيام بانقلاب عسكري ضد حكومة سايفون وأنصار ديم وأسرته<sup>(٦٣)</sup> .

وذكر في الوثائق الأمريكية إن الولايات المتحدة الأمريكية أيقنت فشل حكومة ديم في تثبيت السياسة الأمريكية في فيتنام وأصبحت خطراً عليها في الجنوب فقررت تدير انقلاب عسكري عام ١٩٦٣ للتخلص منه<sup>(٦٤)</sup> .

اما فيما يتعلق بفرنسا فأنها كانت تراقب الأوضاع السياسية في فيتنام عن كثب ونجحت في تأجيج الرأي العام العالمي والأمريكي الذي طالب بوقف الحرب الأمريكية في فيتنام وإنهاء سفك الدماء فيها<sup>(٦٥)</sup> ، وتواصلت المظاهرات السلمية في الولايات المتحدة المطالبة بجلاء قواتها وإنهاء الحرب<sup>(٦٦)</sup> .

وفي عام ١٩٦٣ نجح الانقلاب العسكري المخطط له من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في تغيير الحكم في سايفون لصالحها فنصبت (فيان- ثيو) حاكماً للبلاد وأصبح الجنرال العسكري (كاد - كوتي cada - ckotey) رئيساً للوزراء<sup>(٦٧)</sup>.

ويمكن القول إنه بتنصيب الولايات المتحدة الحاكم الجديد في سايفون أصبحت قادرة وبشكل كبير على التدخل المباشر العسكري ومواجهة قوات الفيتكونغ المتمردة في الجنوب والقوات الشمالية الداعمة لها .

واصلت الولايات المتحدة في مرحلة رئاسة ليندون جونسون ١٩٦٥ دعمها العسكري لحكومة سايفون وصلت إلى ٢٦ ألف جندي أمريكي فضلاً عن الدعم الدولي لها<sup>(٦٨)</sup>.

في حين كانت القوات الشمالية المدعومة من (الصين ، الاتحاد السوفيتي) في تزايد مضاعف وصل إلى ١٩٥ ألف جندي فضلاً عن الأسلحة المتطورة والخطط العسكرية التي عرف بها السوفيت كحفر الخنادق وطرق المواصلات بين الثوار لنقل المؤن في حين اعتمدت الولايات المتحدة طول المدة احتلالها على الجسر الجوي لدعم القوات العسكرية البرية في تقدمها<sup>(٦٩)</sup>. وتمكنت القوات الشمالية بقيادة الجنرال (جياب) من التقدم جنوباً عام ١٩٦٥ وإنزال ضربات ساحقة بالقوات الأمريكية المتحالفة اضطر بعدها للتراجع أمام وصول الإمدادات العسكرية لحلفاء الولايات المتحدة نحو منطقة ( درانجن Drangin ) بالقرب من تونكين<sup>(٧٠)</sup>.

في حين استمرت القوات الأمريكية في تقدمها والضغط على حكومة هانوي للاستسلام باستخدام أبشع الأساليب في قصف المدن الزراعية الحدودية<sup>(٧١)</sup>.

ألا إن الفيتناميين نجحوا في إلحاق الخسائر المادية وإضعاف الروح المعنوية لدى القوات الأمريكية التي أرسلت لدعم قواتهم في فيتنام عام ١٩٦٤ - ١٩٦٥<sup>(٧٢)</sup>.

ويبدو إن شارل ديغول استغل الحرب الأمريكية الفيتنامية لصالح مكانة فرنسا بإظهارها بمظهر الداعية للسلام العالمي بعد الحرب العالمية الثانية وتحسين صورة فرنسا بوصفها دولة عظمى إمام فيتنام والعالم بعد هزيمتها في معركة ( ديان بيان فو) عام ١٩٥٤ ومواجهة المد الشيوعي وخطره المتزايد على المصالح الغربية في العالم في الوقت الذي كانت لا تزال فيه العلاقات متوترة بين فرنسا والولايات المتحدة حول مسألة الانسحاب الفرنسي من منظمة حلف الشمال الأطلسي ، وعلى هذا الأساس، بادر شارل ديغول عام ١٩٦٦ بإرسال وزير خارجيته جورج بوميدو لحكومة هانوي للتباحث بشأن تهدئة الأوضاع وتحقيق السلام في المنطقة وإنهاء حالة الحرب بينهما إلا إن حكومة هانوي أعلنت أنها ليست ضد السلام لكنها لن توقف الحرب إلا إذا انسحبت القوات الأمريكية من فيتنام<sup>(٧٣)</sup>، وعليه رفضت هانوي المفاوضات.

وفي الوقت نفسه التقى شارل ديغول بوزير الدفاع الأمريكي ماكنمار عام ١٩٦٦ في باريس للتباحث حول الوضع في فيتنام فأعلن إن الحكومة الأمريكية تسعى لوضع الخطط الكفيلة للضغط على هانوي وإجبارها على الاستسلام للولايات المتحدة وحلفائها<sup>(٧٤)</sup>.

وفي عام ١٩٦٧ دعا الرئيس الأمريكي لندون جونسون الاتحاد السوفيتي للاتفاق حول مصير فيتنام وإقناعها بالضغط على حكومة هانوي لقبول شروط الولايات المتحدة الأمريكية الخاصة بشأن تقسيم فيتنام وجعل القسم الجنوبي تحت سيطرة الولايات المتحدة وحلفاءها إلا إن السوفيت رفضوا تلك الشروط خشية إن تقع تلك البقعة الإستراتيجية المهمة في العالم تحت سيطرة الدول الرأسمالية وتهدد مناطق نفوذها في جنوب شرق آسيا والدول الشيوعية التي احتلتها بعد الحرب العالمية الثانية<sup>(٧٥)</sup>، هكذا استمرت الحرب الأمريكية الفيتنامية وتشبت كل منهما بموقفه لصالح بلاده .

ويبدو إن الظروف السياسية داخل الولايات المتحدة أجبرت الرئيس الأمريكي جونسون على القبول بمبدأ التفاوض مع فيتنام الشمالية، ففي عام ١٩٦٧ طافت مظاهرات سلمية في شوارع واشنطن ووصلت حتى البيت الأبيض (مقر الرئاسة) طالبت فيها عوائل الجنود الأمريكيين بإنهاء الحرب وعودة أبنائهم بعد الخسائر الجسيمة التي متي بها الجيش الأمريكي وحلفاؤه على يد الفيتناميين الشماليين وكان جونسون يعد نفسه انذاك لانتخابات رئاسية جديدة منتصف عام ١٩٦٨<sup>(٧٦)</sup>.

فلم يسع ليندون جونسون إلا القبول بالأمر الواقع سيما انه كان يطمح بفترة رئاسية ثانية، كان شارل ديغول قد اقترح إن تكون باريس مقرا محايدا للتفاوض بين الولايات المتحدة وحكومة هانوي التي لم تقبل بالتفاوض إلا بعد إن أمر الرئيس الأمريكي ليندون جونسون في الثلاثين من ايار عام ١٩٦٨ بوقف إطلاق النار وعمليات القصف الجوي الأمريكي لفيتنام الشمالية<sup>(٧٧)</sup>.

حاولت الإدارة الأمريكية خلالها إقناع الرأي العالمي والأمريكي بنجاح عملياتها العسكرية وضعف القوات الفيتنامية المدعومة من الصين والاتحاد السوفيتي أمام قوات الجيش الأمريكي وتطور أسلحته في الحرب عن طريق البرامج السياسية والإذاعة الرسمية لتهدئة الشعب الأمريكي والجاليات الأمريكية المؤيدة لوقف الحرب في باريس ودول أوروبا<sup>(٧٨)</sup>.

وعليه عندما وصل الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون إلى دفة الحكم عام ١٩٦٩ أعلن عن تخفيض عدد القوات الأمريكية المتواجدة في فيتنام من ٥٤٣ ألف جندي إلى ٣٢٠ ألف جندي

مع بقاء الدعم للقوات العسكرية الأمريكية في فيتنام الجنوبية بطائرات من نوع t9-10-t54- b76 واستمرار المفاوضات التي بدأت في باريس<sup>(٧٩)</sup>.

كانت حكومة هانوي وجهة التحرير الوطني قد عرضت في مفاوضات باريس لائحة شروط لتحقيق السلام شملت (١٢) مادة كان من بينها اعتراف الولايات المتحدة باستقلال فيتنام الشمالية وشروط معاهدة جنيف الخاصة بسيادتها وانسحاب كامل للقوات الأمريكية والحلفاء دون قيد أو شروط وتقديم التعويضات للشعب الفيتنامي الشمالي لقاء الخسائر التي منيت بها في الحرب<sup>(٨٠)</sup>.

وفي أثناء المباحثات التي أجراها رئيس الوفد الفيتنامي ووزير خارجيتها الجنرال (لي - اكس يوئوي L.X Uathuy ) في باريس مع نظيره هنري كيسنجر حول شروط السلام المعروفة وصلت أنباء تفيد بوفاة هوش منه غير إن ذلك لم يوقف المفاوضات بين الجانبين<sup>(٨١)</sup>.

والواقع لم يوقف موت هوش منه سير مفاوضات السلام في باريس وفي الوقت نفسه لم يساهم في تهدئة السياسة الأمريكية . وتغير إستراتيجيتها تجاه الحرب في فيتنام ، ففي نهاية عام ١٩٦٩ - ١٩٧٠ أوقفت الولايات المتحدة مؤقتاً مباحثات السلام في الوقت الذي كانت فيه الأوضاع الداخلية الفرنسية تعاني من أزمات بسبب تنحي ديغول السلطة فيها فأستمر القصف الأمريكي بطائرات الجو من نوع ب -٥٢ على مناطق فيتنام الشمالية والقرى الحدودية متجاوزين خط ١٦-٢٠ رغم تقليل عدد القوات البرية فيها وتمكنت من تدمير مدينة (هايفونك ولاوس و كمبوديا) مما أثار قوات الفيتكونغ التي واصلت حصولها على الدعم العسكري من الصين والاتحاد السوفيتي وتمكنت من إلحاق هزائم جسيمة بالقوات الأمريكية المتبقية وإسقاط أكثر من ١٦ طائرة عسكرية لهم اضطرت بعدها الولايات للعودة إلى طاولة المفاوضات

نهاية عام ١٩٧٣ وتوقيع اتفاقية وقف إطلاق النار عام ١٩٧٣ والتي أنهت الحرب بين البلدين نهائياً<sup>(٨٢)</sup>.

## الخلاصة

ويتضح لنا مما تقدم إن الحرب الفيتنامية كشفت عن أهداف إستراتيجية للدول الاستعمارية وكانت مسرحاً لتناقضات ورؤى وأفكار سياسية عكست واقع الصراع الدائرسواء بين القوتين العظمتين من جهة أو بين الولايات المتحدة وحليفاتها فرنسا من جهة ثانية . وكان ذلك كله بالطبع على حساب الشعب الفيتنامي وحرية .

لقد أثبتت الحرب الفيتنامية عن فشل الإستراتيجية الأمريكية بتحقيق أهدافها بالسيطرة على تلك البقعة الإستراتيجية (فيتنام) من أجل الحد من المد الشيوعي ومن ثم ضرب المصالح والأهداف الإستراتيجية القريبة من الأراضي والاتحاد السوفيتي وجنوب شرق آسيا وهذا ما يقنه بالتأكيد الاتحاد السوفيتي ومنعه بالتدخل المباشر ودعم فيتنام الشمالية ومساندتها ضد الولايات المتحدة وحلفاءها وأيقنته كذلك فرنسا التي اعتبرت تباطؤ المساندة العسكرية من حليفها القديمة أمريكا وترددتها في إنقاذ الموقف الفرنسي في الحرب ما بين خسارة قوتها في دايان بيان فو وإجبارها على الانسحاب عام ١٩٥٤ - ١٩٥٦ واعتبرت ذلك تغيراً واضحاً للإحلال محلها بوصفها دولة استعمارية في فيتنام بحجة تحجيم خطر المد الشيوعي المتزايد على المصالح الغربية في أوروبا ومن ثم زيادة حدة التوتر الفرنسي - الأمريكي طيلة عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة.

من ناحية أخرى .. عكست سياسة العنف الأمريكي تجاه الشعب الفيتنامي عن كذب الادعاءات الأمريكية حول حفظ الأمن والسلم العالمي أمام الشعب الأمريكي الذي أيقن إن الخطر الحقيقي الذي يهدد أبنائها في القوات الأمريكية في فيتنام هو الإستراتيجية الاستعمارية والعنف وهذا ما اضعف من ثم مكانة وشعبية ليندون جونسون ونيكسون في فترة الانتخابات الرئاسية (١٩٦٨-١٩٧١)<sup>(٨٣)</sup>.

وكانت النتيجة البارزة في تلك الحرب هو إصرار الشعب الفيتنامي وتشبته بموقفه بالاستقلال وجلاء الاحتلال التام رغم كونه أصبح ساحة لتلقي الضربات التي يشنها معسكرين على بعضهم الآخر .

فقد أثبتت سنوات الحرب ضعف القدرة الأمريكية العسكرية المتطورة عن تدمير دولة صغيرة كفيتنام الشمالية والقضاء على الشيوعية فيها كما أظهرت في الوقت نفسه ضعف الاتحاد السوفيتي في ردع السياسة الاستعمارية الأمريكية وإيقاف الحرب رغم نجاحها بتكبيد الخسائر الجسيمة بالقوات الأمريكية وتفوقها العسكري التكنولوجي السوفيتي المعروف ولم تخف الحرب ذلك الحقد الفرنسي القديم على السياسة الأمريكية وانتقادها في فيتنام وقلب



الرأي العام ضدها في العالم عامة والشعب الأمريكي خاصة . فكانت النتيجة تخلي الولايات المتحدة وحلفائها عن الحرب في فيتنام الشمالية نهائياً والعودة لطاولة المفاوضات في باريس وقبولها بالشروط الفيتنامية بالغاء عن أراضيها عام ١٩٧٣-١٩٧٥ .

## الهوامش:

استغلت فرنسا الظروف الداخلية في فيتنام أثناء حكم أسرة (لي الصينية ١٤٢٨-١٧٨٨) حيث نشب نزاع حول السلطة بين أفراد الأسرة شارك فيها القادة العسكريين والجنرالات من الأسرة الحاكمة اتهمت بمقتل الإمبراطور لي وتقسيم فيتنام بين أفراد الأسرة من عائلة (نغو - نجوان) التي استأثرت بالحكم ١٧٨٨-١٨٨٨ إلا إن ذلك لم يدم طويلاً فقد طالب الإخوة الأصغر سناً بالحكم واستعانوا بفرنسا التي وجدت الفرصة سانحة للتدخل العسكري والقيام بانقلابات بين أفراد الأسرة وشن حملات عسكرية فرنسية عديدة بدأت منذ عام ١٨٥٩ بحجة حماية الكاثوليك الفرنسيين من البوذيين في فيتنام وانتهت باحتلال فرنسا لفيتنام كلياً عام ١٨٩٨ واستمرت خاضعة لفرنسا حتى الحرب العالمية الثانية واحتلال اليابان لها عام ١٩٤٤، انظر للمزيد عن تاريخ فيتنام:

Doeglas Yolf, An Outline of American History, Newyork, 1976, p, 316.

(2) FRANCE, 13, MARCH, 1940, Cited In, foreign Relation of The United States Diplomatic. Papers. 1940, vol, 1 VITNAM, washington, 1971, p, 323, (Hereafter will be cited as FRUS).

(3) Ibid, P, 33.

(4) Ibid, P, 35.

(5) Ibid, P, 36.

(6) Ibid, P, 37.

(٧) جذب موقع فيتنام الجغرافي أهمية بالنسبة للإستراتيجية الاستعمارية لدول أوربا والاتحاد السوفيتي نظرا لتجاورها الحدود القريبة من البلدان ذات المصالح الإستراتيجية والاستعمارية فهي تقع في الجانب الجنوبي والجنوب الشرقي من شبه جزيرة الهند الصينية يحدها من جهة الجنوب خليج تايلاند وتونكين وبحر الصين وخليج لاوندي على الحدود البحرية لاوس وكمبوديا وجزر جنوب شرق آسيا من جهة الشمال، انظر: للمزيد عن جغرافيا فيتنام:

Marilya, b, yong, The Veitnam War 1945-1990, Newyourk, 1991, p, 364

(8) MTThew, Dpanerid, the American and Vitnames pacification Efforts during the vitnam war, The theses, a, b, unversity of michgan, 1996, p, 134, cited in: http/avolon, progeit, Decoument History, Diplomaci, En, Newyork.

(٩) هوش منه : Hochi mine ١٨٩٠-١٩٦٩ هو زعيم فيتنامي مؤسس الدولة الفيتنامية في الشمال ينتمي لأسرة فقيرة هاجر إلى بريطانيا للعمل عام ١٩١٤ خاض عدة حروب ضد فرنسا التحق بالحزب الشيوعي الفيتنامي عام ١٩١٧ وأسس جريدة البرياء زار روسيا عام ١٩٢٤ وأسس حركة (نغوين اي كوك) التي عرفت بهوش منه النواة الأولى للحزب الشيوعي الفيتنامي بعد احتلال اليابان لفيتنام عام ١٩٤٤ واصل جهوده ضد الاحتلال حتى هزيمة اليابان عام ١٩٤٥ حيث استطاع الحصول الدعم العسكري من الصين والاتحاد السوفيتي وإجبار الحلفاء على الانسحاب في فيتنام إلا انه توفي عام ١٩٦٩ ولم يحقق حلمه في توحيد فيتنام حتى استطاعت قوات الفيتكونغ المعارضة في الجنوب من طرد الجيش الأمريكي وتحقيق الاستقلال والسيطرة على سايفون حيث استبدلوا اسمها إلى (هوش منه) ، انظر ، مجموعة مؤلفين، موسوعة مشاهير العالم من القادة العسكريين والسياسيين، ج٢، دار الصداقة العربية، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٣٣

10) Sion Brynolds, france between the waes, Newyork, 1997, p, 423.

11) Robert mahon, The cold war, pareis, 2003, p, 156.

12) Jone Marks, A history of the anERICAN people , Newyork, 1918, p, 276.

13) Ibid, p277.

14) France, 7, 9, 1945, Cited In: Frus, Op, Cit, P, 450.

- (15) Ibid,P451.  
 (16) Yalta,7,1945,Cited In,Frus,Op,Cit,P,207.  
 (17)TRLRGRAM BRTWEEN FRANCE AND WASHGENTON,17,MARCH,1946,CITED  
 . IN ,FRUSE,OP,CIT,P,107  
 - وجون فوستر دالس (john Foster Dulles) : رجل سياسة وحرب من الحزب الجمهوري ولد عام ١٨٨٨ -  
 ١٩٥٩ وكان مستشاراً لدى وزارة الخارجية في عهد أيزنهاور والمتحدث الرسمي بأسمه عرف بصداقته للاتحاد  
 السوفيتي وتأييد لسياسة الأحلاف العسكرية ضد المد الشيوعي. انظر: American. encyclopedia  
 ,vol,13.,newyourk,1976,p,376  
 18) Ibid,p,104.  
 19) Ibid,p,105.  
 (20)Homby, ALomzo ,political pundits coverment wsde omand and presidential rputation  
 1945-1963 , P.H.D U.S.A , newyork ,2004 , P, 132 ,Cited In:Http/Avolon,Progect,En,Newyork.  
 (21)Haycaij – Andrewi challeng united state Franch forigen poicy 1944-1948 , Degree of  
 Arts , university of Canada ,2000 ,P ,38 , Cited In:Http/Avolon,Progect,En,Newyork.  
 (22)Ojetska , Lvana , faculty of Educationg Department of English Inaguac and lite  
 raterature Diplom thesis , U,A,S, masoryk university , 2007 , P , 182 , Cited  
 In:Http/Avolon,Progect,En,Newyork.  
 (23)Cited In ,Fruse,Op,Cit,P,130.  
 (24)Doglas Yolf,Op,Cit,P,301.  
 (25)Ibid,P,302.  
 (26)Charles . G . Cogan , Charles De Goulle,Abrief Biogrghy With  
 Decoument,Newyork,1996,P,121.  
 27)Cited In,Frus,Op,Cit,P,300.  
 28)Ibid,P,301.  
 29) Ibid,P,302.  
 (30)Maurie Duveryer,Le,S Constitution,S De,L,A,France,Paries,1971,P,201.  
 31) )Patric Seale ,Thestoggle Leforyurisa 1945-1958.newyourk,1966,P201.  
 (32)Foster,Readulles,America,Ns,Rise To World Power,Newyork,1997,301.  
 (33)Ibid,P,303.  
 (34)A,Bain,Vietnam The Roots Of Coontict,Newyourk.1961,P,93.  
 (35)Ibid, P , 94 .  
 (36 ) Ibid, P , 95.  
 (37) G . K . Chesterton,Ahistory Of The United State,Newyork,1919,P,210  
 (38)Walter Grouket Ghon F.Kennedy ,Newyork,2004, P , 302.  
 (39) Garret Martin,All Notso,Quiet On The Western From France And The West 1963-1965  
 Departmeat In Ternational History,Phd,London,2003,P,103,Cited  
 In:Http/Volom,Progiect,En,Newyork.  
 (40)Lafber,Walter,America,Russia And The Cold War 1945-2002,Newyork,2002,P,125.  
 (41), Gordenl Retman ,the berich wall1961-1989,newyourk2008, P , 232 .  
 (42)Walter Refaber , op , cit , P 95 .  
 (43)Ibid , P , 97 .  
 للمزيد من التفاصيل حول تلك الاشتباكات والاحداث ، انظر:علي فياض:استراتيجية التفاوض في التجربة  
 الفيتنامية، ط٢، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، دار كنعان، دمشق، ١٩٩٢، ص٧١.  
 (٤٤) كانت الولايات المتحدة قد وعدت عام ١٩٥٣-١٩٥٤ تسليم فرنسا المساعدات العسكرية والاقتصادية  
 اللازمة لحربها في فيتنام التي شملت الأسلحة والطائرات الميراج وال f16 غير أنها لم تسلم في الوقت المحدد  
 فاعتبرت الجمهورية الفرنسية الرابعة ذلك منافياً للاتفاق السابق بينما واتهمت حكومة أيزنهاور بالتعاون معها  
 السبب في ضعف الجبهة الفرنسية في الحرب . انظر: A.philip,goduljr ,Kenndey,s Kitchen  
 Cabinet And The Pursnit Of Peace,The Shaping American Foriegn Policy 1961-

- (45) Thomas patrson , op , cit 1963,Northcarolen,2009,P,182.  
, P , 120.
- (46)Walter refaber , op ,cit , P , 201 .
- (٤٧) نغو دينه ديم Diemngo Dinh (١٩٠١-١٩٦٣) رجل سياسي فيتنامي كاثوليكي كان وزيرا للداخلية عام ١٩٣٣ ثم اعتقل لخلافه مع فرنسا عارض اليابانيون سجنه عام ١٩٤٥ ثم خرج وعاش ما بين ١٩٥٠ - ١٩٥٣ بين الولايات المتحدة وأوروبا أصبح رئيس وزراء فيتنام الجنوبية عام ١٩٥٤ عمل على مواجهة المعارضة ضده مع أخيه نغو دين نو تمكن بعد استفتاء من الإطاحة برئيس الدولة (باودي) وحل محله تميز حكمه في القوة بإخماد معارضيه أنصار هوش منه وكان مدعوماً من أمريكا حتى أطيح بانقلاب عسكري من قبل البوذيين عام ١٩٦٣ ، انظر ، عبد الوهاب ألكيالي ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٧٦٦ .
- (48)B.M.A , jenufeir ualton : moral masculinity , the culture of foriejn Relations Durang the . F.Kennedy , ADMINstertion , P,H,D , U,S,A ,the Ohiostate univevsity ,2004 ,P , 133,Cited In,Http/Volom,Progiect,En,Newyork.
- (49)Doeglas yolf ,op ,cit ,P , 265 .
- (50)Robert Walson,Years Of Change Europeane History 1890-1945,Newyork,P,134.
- (51) Sharler Verar,Theassassinaltion Of Ghon.F,Kennedy,Newyourk,2004,P,95.
- (52)Doeglas yolf ,op ,cit ,P , 271 .
- (53)Philip,A. Godutie ,F,Kennedys Kitchene Abilt And The Ppresent Of Peace, P,153 .
- (54)Jehap Dengackson ,Ashort History Of France From Army 1958,Paress,1971, P , 213 , Gordenl Retman ,the berich wall1961-1989.newyourk,2008,P.98.
- (٥٥) انظر المقابلات الصحفية لديغول بعد تسلمه السلطة عام ١٩٥٨ ، Charles , G , Cogan, charles .
- de gaulle.abrifbiogrghy with decoument.newyourK ,1996. وشارل ديغول:قائد عسكري ورجل سياسي وهو مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة ١٩٥٨- عرف بسياسته الاستقلالية المعارضة للهيمنة الأمريكية حول المصالح والاهداف استمر بتلك لسياسة حته تنحيه عن لسلطة بعد الثورة الطلابية الداخلية ضد سياسته الاصلاحية عام ١٩٦٨-١٩٦٩. انظر:عبد الوهاب الكيالي ، ج ٢.ص٧٤٤.
- (56)Ipid , P , 206
- (57) A. Barner,Gohn F,Kennedy On Leadership,The Lesson And legacy of Apresident,Newyork,2005,P , 130, Grandes Etudes.Historical Levirpubiliguellin 1962-1969,france, 1969,P,980.
- (٥٨) عمد ديم بالاستناد إلى الدعم الأمريكي على استخدام القوة في إبادة الأسر في الجنوب الزراعي والمناطق الحدودية مستخدماً الأسلحة الغازية وقنابل من نوع ب-٥٢ مما أجبر آلاف الأسر الفيتنامية الفرنسية على مغادرة المزارع والقرى والعمل على جعل القرى مراكز عسكرية ومعتقلات وسجون خصصت للثوار الشماليين والجنوبيين ، للمزيد من تلك الأعمال ضد الثوار انظر:
- Doeglas yolf ,op , cit , P , 156.
- (59)Ibid,P,130.
- (60)Marilyn Byong,The Vitnaim War 1945-1990,P,202.
- 61)Ibid,p,245.
- (62) Patric seale ,thestoggle leforyurisa 1945-1958,newyourk,1966,P,206,
- ذكر إن جون كندي عقد معاهدة صداقة وتعاون مع ديم من أجل تقوية مركزه والمصالح الأمريكية في فيتنام ووعدت الولايات المتحدة خلالها عام ١٩٦١-١٩٦٢ بتقديم كافة المساعدات اللازمة على ورقة بيضاء لحكومة سايجون من أجل تحقيق أهدافها ، انظر:
- Doglas Yolf,Op,Cit,P,170.
- (63) Sion , R , rynolds , P 322 .

- (٦٤) نجحت الولايات المتحدة في تدير الانقلاب العسكري وإسقاط ديم وتسليمه لقوات الفاتكونغ حيث تم إعدامه رميا بالرصاص مع أخيه وكامل أسرته ولا يعرف مكان اختفاء جثته ، انظر:  
cited in frus,op,cit,p,343.  
(65)Doglase Yolf,Op,Cit,P,158.
- (٦٦) كانت اغلب العوائل الأمريكية تخشى على أبنائها من الحرب بعد تصاعد عدد القتلى من الجنود الأمريكيين الذين أرسلوا لتعزيز القوات الجنوبية في فيتنام وكان التدمير بين الجنود الأمريكيين قد أشار الرأي العام إلى جانبهم ، انظر:  
Ibid ,P157.  
(67)Sharlse vera , op , cit , P , 243 , Willer Mmiller,Anew Ahistory Of The United State ,newyourk,1958,P,54.
- (٦٨) وقفت بعض الدول الغربية ومنها (الفلبين، تايلاند، لنيوزلندا، استراليا، كوريا الجنوبية) إلى جانب الولايات المتحدة وحليفها بريطانيا كونها كانت تخشى من امتداد المد الشيوعي والثورة إلى بلدانها ومصير مصالحتها وقواعدها العسكرية من انقلابات مماثلة ، انظر:  
Docglas yolf , op , cit , P 159 .
- وليندن جونسون : هو الرئيس ٣٦ للولايات المتحدة ولد في تكساس ١٩٠٨ تولى السلطة بعد اغتيال كندي عام ١٩٦٣ استمرت ولايته حتى ١٩٦٩ كان زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ عرف بسماته المعادية للتححر ورغبته في القضاء على حركة عدم الانحياز في دول العالم الثالث ودخلت الولايات المتحدة في عهده في أزمة فيتنام ناصب العداء للعرب واستمر بتزويد إسرائيل بالسلاح عام ١٩٦٧ كوسيلة لفرض الامبريالية في الشرق الأوسط لتعويض خسائر فيتنام ، انظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٢ :  
69)Ibid.p332  
70) Henry Robert,Russia And Anerican Newyork,1991..P.335
- (٧١) استخدمت القوات الأمريكية أقصى الأساليب في تدمير القرى وإذلال سكانها لإجبارهم على عدم إيواء قوات الفيتكونك ودعمهم فاستخدموا أسلاك شائكة حول قراهم وأسلحة غير تقليدية في تفجير الجسور وقطع الطرق إضافة إلى المنشورات التي اطيحت بالآلاف لممارسة حرباً نفسية على سكانها لإضعاف عزيمتهم ، انظر:  
Gordenl Retman ,the berich wall1961-1989.newyourk,2008 , P , 281 , Robert mahon, The cold war.pareis,2003,P68.
- (٧٢) تمكن الفيتناميون الشماليون من إلحاق الهزائم المتوالية في صفوف الجيش الأمريكي الذي أرسل عام ١٩٦٤ بقيادة الجنرال (هيكنز heikenes ) وبواسطة دعم الصيني - السوفيتي تمكنوا من إسقاط الطائرات التي تساند قواتهم بلغت الخسائر الإجمالية من الأسلحة والمعدات والقوى البحرية المساندة حوالي ٤٥٠ جنديا أمريكيا - كوريا - فلبينيا ، للمزيد من التفاصيل حول الحملات الحربية بين القوات الشمالية والقوات الأمريكية ، انظر:  
Docglas Yolf , op , cit , P , 16 .
- (73)Maurice Larki ,France Since The Popular Frome Coverment And People1936-1996. P , 182 .
- (74) Henry Robert,Op,Cit,P201, G.Cogan,Charles, Charles De Gaulle, Abridbiogrghy With Decoument,Newyourk ,1996,P,167.
- (75) Jone Marks,Ahistory Of The Anerican People ,Newyourk,1918,P,126.
- (76)Maurice Larki,France Since The Popular From Convergent And People 1936-1996,Press,1981,P,89.
- (77)Ibid.p,90.
- (٧٨) عرضت وسائل التلفاز والقنوات المعارضة لسياسة جونسون خلال الانتخابات والصحف اليومية الغربية والأذاعات الرسمية لها صور الحرب الأمريكية في فيتنام التي مثلت أبشع الأساليب ضد الشعب

- الفيتنامي مما أثار الرأي العالمي والشعب الأمريكي وطالبوا بوقف إطلاق النار وعودة أبناءهم من الحرب ، انظر: Maurice Larki , Op , Cit , P , 183 .  
 (79)Docglas Yolf , Op , Cit , P , 165 .  
 (80)Thomas Patcrom , Op , Cit , P , 286 .
- (٨١) اتفق القادة السياسيون والعسكريون بعد وفاة هوش منه وقادة هيئة الأركان ووزارة الدفاع التعاون فيما بينهم وتشكيل حكومة قيادية جماعية مشتركة لتسير الموز والمفاوضات لصالح تحرير فيتنام وتوحيدها مكان على رأس الوفد الفيتنامي المبعوث من القيادة العليا الفيتنامية من الشمال (لي دو ك - ثيو le Doginthrow ) ، انظر: Docglas Yolf , Op , cit , P ,167.
- (٨٢) واصل جورج بوميدو بعد تنحي ديغول مباحثات السلام بين الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية وكان من أهم شروطها جلاء القوات الأمريكية من الجنوب نهائيا وإغلاق قواعدها العسكرية وتسليم اسرى الحرب خلال شهر من توقيع الاتفاقية وإجراء الانتخابات لتوحيد الشطرين وتمكنت قوات الفيتكونك وقوات الفيتنامية الشيوعية عام ١٩٧٣ من احتلال الجنوب الفيتنامي وضمه إلى الشمال وكان انسحاب آخر جندي أمريكي عام ١٩٧٥ ، انظر: Walettr Lafeber , Op , Cit , P , 156 .
- (٨٣) اتهم الرئيس الأمريكي نيكسون بالتجسس على مقر الحزب الديمقراطي الامريكي عام ١٩٧٢ في مدينته واطرغيت في كاليفورنيا حيث القي القبض على خمسة من مرتكبيها اعترفوا بتعاونهم مع المؤسسات المالية الخاصة بانتخابات بيكسون حيث اتهم ويذكر انه بكى في اخر خطاب له قبل استقالته ولم يعرف ان ذلك زاد من شعبيته في انتخابات الجولة اللاحقه له ١٩٧٤-١٩٧٥ ، انظر تفاصيل الفضيحة واطرغيت: Rickperlstein,Nixon. Speeches, Writiings, Decoument Uiniversty,Pareess,2008,p,231.
- للمزيد من التفاصيل انظر،  
 Levy.Gorl, Secret History,Newyork,2004,P,254

## قائمة مصادر

الوثائق الامريكية المنشورة: FRUS

- 1- Foriegn Relation Of The Unitaed States Diplomatic.Papers.1940,Vol,11  
Vitnam,Washington,1971
- 2-Http//Www.Volom,Progeict,En,Newyork.
- الكتب الاجنبية والرسائل الجامعية:
- 3-A,Bain, Vietnam The Roots Of Coontict,Newyourk.1961,
- 4-A. Barner,Gohn F,Kennedy On Leadership,The Lesson And legacy of  
Apresident,Newyork,2005, ,
- 5-A.philip,goduljr ,Kenndey,s Kitchen Cabinet And The Pursnit Of  
Peace,The 6-Shaping American Foriegn Policy 1961-1963,Northcarolen,2009
- 7-B.M.A , jenufeir ualton : moral masculinity , the culture of foriejn  
Relations 8-Durang the . F.Kennedy , ADMinstertion , P,H,D , U,S,A ,the  
Ohiostate univevsity ,2004 , , Cited In,Http/Volom,Progiect,En,Newyork.
- 9-Charles . G . Cogan , Charles De Gouille,Abrief Biogrghy With  
Decoument,Newyork,1996.
- 10-Foster,Readulles,America,Ns,Rise To World Power,Newyork,1997,.
- 11-Garret Martin,All Notso,Quiet On The Western From France And The  
West 1963-1965 Departmeat In Ternational History,Phd,London,2003,Cited  
In:Http/Volom,Progiect,En,Newyork.
- 12-Gordenl Retman ,the berich wall1961-1989,newyourk2008,
- 13-Grandes Etudes.Historical Levirpubiliguellin 1962-1969,france, 1969,
- 14-, G.Cogan,Charles,Charles De Gaulle,Abriefbiogrghy With  
Decoument,Newyourk ,1996
- 15-, Robert mahon, The cold war.pareis,2003,
- 16-Haycaij – Andrewi challeng united state Franch forigen poicy 1944-1948  
, Degree of Arts , university of Canada ,2000 , Cited  
In:Http/Avolon,Progeict,En,Newyork.
- 17-Henry Robert,Russia And Anerican Newyork,1991..
- 18-Homby, ALomzo ,political pundits coverment wsde omand and  
presidential rputation 1945-1963 , P.H.D U.S.A , newyork ,2004 , ,Cited  
In:Http/Avolon,Progeict,En,Newyork.
- 19-Jehap Dengackson ,Ashort History Of France From Army  
1958,Paress,1971,
- 20- Gordenl Retman ,the berich wall1961-1989.newyourk,2008,
- 21-Jone Marks,Ahistory Of The Anerican People ,Newyourk,1918
- 22-Lafber,Walter,America,Russia And The Cold War 1945-  
2002,Newyork,2002,

- 23-Levy.Gorl,Secret History,Newyork,2004,  
 24-Marilya , b , yong ,the veitnam war 1945-1990,newyourk,1991,  
 25-Maurice Larki ,France Since The Popular Frome Coverment And  
 People1936-1996,PARESS,1981.  
 26-Maurie Duveryer,Le,S Constitution,S De,L,A,France,Paries,1971.,  
 27-MTThew,dpanerid,the american and vitnames pacification efforts during  
 the vitnam war, the theses,a,b,unversity of michgan,1996,p,134,cited  
 in:http/avolon,progeit,en,newyork  
 28-Ojetska , Lvana , faculty of Educationg Departmeut of English Inaguac  
 and lite raterature Diplom thesis , U,A,S, masoryk university , 2007 , , Cited  
 In:Http/Avolon,Progeit,En,Newyork.  
 29-Patric seale ,thestoggle leforyurisa 1945-1958,newyourk,1966, ,  
 30-Philip,A. Godutie ,F,Kennedys Kitchene Abilt And The Ppripent Of  
 Peace,,NEWYORK,1996  
 31-Rickperlstein,Nixon.Speeches,Writiings, Decoument  
 Uiniversty,Parseess,2008,  
 Robert mahon, The cold war,pareis,2003,  
 32-Robert Walson,Years Of Change Europeane History 1890-  
 1945,Newyork,  
 33-Sharler Verar,Theassassinaltion Of Ghon.F,Kennedy,Newyourk,2004,  
 34-Sharles , G , Cogan, charles de gaulle.abrifbiogrghy with  
 decoument.newyourK ,1996.  
 35-Sharles vera , Willer Mmiller,Anew Ahistory Of The United State  
 ,newyourk,1958,  
 36-Sion Brynolds,france between the waes,newyork,1997,

### المصادر العربية :

٣٧- علي فياض، استراتيجية التفاوض في التجربة الفيتنامية، ط٢، مؤسسة عيبال  
 للدراسات والنشر، داركنعان، دمشق، ١٩٩٢.

### الموسوعات العربية :

٣٨- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،  
 بيروت، ١٩٨١.

### الموسوعات الاجنبية :

39-ENCYCLOBEDIA AMERICAN.VOL.13.NEWYOURK1976.